(270) عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الخَبير). (1) وهذه الآية على اختصارها تشتمل على مطالب: 1. انّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أسرّ إلى بعض أزواجه حديثاً، كما يقول سبحانه: (وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً)، وأمّا ما هو السر الذي أسرّه إليها فغير واضح، ولا يمكن الاعتماد بما ورد في التفاسير من تحريم العسل على نفسه و غيره. 2. انّ هذه المرأة التي أسرّ إليها النبي لم تحتفظ بسره وأفشته، فحدّثت به زوجة أُخرى، كما يقول سبحانه: (فلمّا نبّأت به)، و المفسرون اتفقوا على أنّ الاَُولى منهما هي حفصة و الثانية هي عائشة. وبذلك أساءت الصحبة وأفشت سر الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) ، مع أنّ واجبها كان كتم هذا السر . 3. انّه سبحانه أخبر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) به، كما يقول سبحانه: (وأظهره ا عليه) أي أطلعه ا عليه. 4. انّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عرّف حفصة ببعض ما ذكرت وأعرض عن ذكر كلّ ما أفشت، و كان (صلى ا عليه وآله وسلم) قد علم جميع ذلك و لكنّه أخذ بمكارم الاَخلاق، فلم يذكر لها جميع ما صدر منها، والتغافل من خلق الكرام، و قد ورد في المثل: "ماستقصى كريم قط". 5. لما أخبر رسول ا حفصة بما أظهره ا عليه سألت، وقالت: من أخبرك بهذا؟ فأجاب الرسول: نبّأني العليم الخبير ، كما يقول سبحانه: (فلمّا

_____

1 ـ التحريم:3.